أهمية الاستثمار في رأس المال الفكري في تحقيق التنمية المستدامة لمنظمات الأعمال

The importance of investing in intellectual capital in achieving sustainable development for business organizations

أ.م. د. ابتسام علي حسين
الجامعة التقنية الوسطى
الكلية التقنية الإدارية-بغداد

Assis. Prof. Dr. Ibtisam Ali Hussein
Central Technical University
Administrative Technical College - Baghdad

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تقديم دراسة نقدية تحليلية لرأس المال الفكري، مكوناته، تقسيماته، طرق قياسه والأسس المعتمدة في عملية القياس وهو أيضا محاولة جادة لنقد تلك الطرق وتحديد مزاياها وعيوبها لغرض تحديد الأسلوب أو الطريقة الأكثر موضوعية وعملية لقياس رأس المال الفكري في منظمات الأعمال ومعالجة حالة التغير فيه بمرور الزمن، إذ تواجه منظمات الأعمال تحديات كبيرة حيث تعمل في بيئة معقدة وسريعة التغيير وتتسم بالمنافسة القوية ومع أهمية تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتعاظم دور المعرفة الإنسانية والقدرة على الابتكار والإبداع يأتي رأس المال الفكري في مقدمة هذه التغيرات المعاصرة.

ولقد نما موضوع رأس المال الفكري ليتعدى القدرات الفكرية التي يمتلكها مجموعة من الأفراد ليشمل رأس المال الهيكلي والزبوني وما ينعكس على بيئة المنظمات داخليا وخارجيا حيث يعد من الموجودات غير الملموسة أو مجموع المعرفة الموجودة في المنظمة والقدرة على توليدها مستقبلا، لذا على المنظمات أن تسعى إلى بذل جهود كبيرة في تفعيل رأس مالها الفكري وصناعته من خلال التدريب وجهود التنمية والتطوير التي تستثمر فيها المنظمات مبالغ هائلة لما لهذه العوائد الفكرية من أهمية كبيرة فهذه المعرفة المتراكمة والمتزايدة هي التي تقوم بخلق القيمة لذلك فهي الثروة الحقيقة للمنظمات والمصدر المهم في سوق المنافسة نتيجة الدور الفعال الذي تلعبه في النمو والتطوير لدعم القدرات التنافسية المستدامة لهذه المنظمات.

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري، الاستثمار، التنمية المستدامة، منظمات الأعمال

Abstract:

This research aims to provide a critical and analytical study of intellectual capital, its components, divisions, methods of measuring it, and the foundations adopted in the measurement process. It is also a serious attempt to criticize these methods and determine their advantages and disadvantages for the purpose of determining the most objective and

practical approach or method for measuring intellectual capital in business organizations and addressing the situation. Change over time, as business organizations face great challenges as they operate in a complex and rapidly changing environment characterized by strong competition, and with the importance of information and communication technology and the growing role of human knowledge and the ability to innovate and create, intellectual capital comes at the forefront of these contemporary changes.

The issue of intellectual capital has grown beyond the intellectual capabilities possessed by a group of individuals to include structural and client capital and what is reflected in the environment of organizations internally and externally, as it is considered one of the intangible assets or the sum of knowledge present in the organization and the ability to generate it in the future. Therefore, organizations must strive to do Great efforts are made in activating their intellectual capital and manufacturing it through training and development efforts in which organizations invest huge sums because of the great importance of these intellectual returns. This accumulated and increasing knowledge is what creates value. Therefore, it is the true wealth of organizations and the important source in the competitive market as a result of the effective role that it plays. It plays a role in growth and development to support the sustainable competitive capabilities of organizations.

Keywords: intellectual capital, investment, sustainable development, business organizations

مقدمة:

نتيجة لتعاظم دور المعرفة كوحدة إنسانية للثروة القائمة على القدرات الإبداعية والخبرات والمهارات وقدرات الأفراد على توليد المعارف الجديدة فإن الابتكار والإبداع تحول إلى التطبيق لإشباع الحاجات الإنسانية المتزايدة، لذا ظهرت عملية توليد المعرفة الجديدة بصورة واسعة وبتركيز كبير فظهر مفهوم رأس المال الفكري (Intellectual Capital) والاهتمام به على نطاق واسع لأنه أصبح يمثل نسبة عالية جدا من القيمة الإجمالية لمنظمات الأعمال تصل إلى (90٪) من إجمالي القيمة السوقية للمنظمة، فإذا كان رأس المال الصناعي (المادي) ملموسا تحكمه أسس ونظريات وتضبطه سجلات وإجراءات محاسبية وتعيد تقييمه سنويا معايير محددة فكيف يكون الأمر بالنسبة لرأس المال الفكري الذي يتصف بأنه غير ملموس مما يجعل من الصعب تطبيق النظريات والأسس والإجراءات المحاسبية عليه، والتساؤل هنا هو ماذا يتوجب على إدارة الشركة أن تفعل للحفاظ على القيمة السوقية لرأس المال الفكري والموجودات غير الملموسة ؟

هناك منظمات أعمال يمكن أن نطلق عليها تسمية معرفية تكون النسبة الغالبة من رأس مالها لرأس المال الفكري والموجودات غير الملموسة وهذا النوع من منظمات الأعمال في تزايد ومجال التطبيق للمعرفة كمولد لرأس المال الفكري أصبح واسعا جدا مع تطور تكنولوجيا التطبيقات المعرفية في الاقتصاد العالمي.

أولا- مشكلة البحث:

تتجسد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- كيف يمكن لمنظمات الأعمال الاستثمار في رأس المال الفكري وضمان عدم حدوث تذبذب حاد في قيمته السوقية؟

2- كيف يمكن للشركات تقييم رأسمالها الفكري وضمان نموه؟

ثانيا- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث كونه محاولة لإلقاء الضوء على رأس المال الفكري (الموجودات غير الملموسة) وأهميته المتزايدة في منظمات الأعمال والاقتصاد بشكل عام وكيف يمكن للشركات ومنظمات الأعمال تنميته والحفاظ عليه ومعالجته في ضوء النظريات والأسس والإجراءات المالية والمحاسبية والاقتصادية السائدة.

ثالثا- هدف البحث

يهدف البحث إلى إيجاد الطريقة المناسبة لتنمية وصيانة رأس المال الفكري لمنظمات الأعمال والتعامل معه إجرائيا.

رابعا- منهجية البحث:

تم استخدم المنهج التحليلي الاستنتاجي لمعالجة مشكلة البحث واثبات فرضيته.

خامسا- فرضية البحث:

نظرا لكون رأس المال الفكري يرتكز على الإبداع البشري فإن الدوران في الكادر المعرفي بين منظمات الأعمال سيؤدي إلى تذبذب قيمة رأس المال الفكري (الموجودات غير الملموسة) ومن ثم إجمالي القيمة السوقية لتلك المنظمات.

المبحث الأول: رأس المال الفكري (مفهومه، أهميته، خصائصه ومكوناته)

تمهيد:

يمثل رأس المال الفكري مجموع الطاقات البشرية والمادية التي يمكن استغلالها من قبل المنظمة والتي يمكن تطويرها وتعزيزها بشكل مستمر من خلال استراتيجيات محددة المعالم، لتحقيق أداء

متميز ومبتكر وبالتالي تحقيق التفوق والتميز على غيرها من المنظمات المنافسة وقد تعددت المصطلحات والمسميات التي أعطيت لهذا المفهوم منها (رأس المال المعرفة، رأس المال الرقمي، رأس المال الفكري الاستراتيجي، رأس المال غير ملموس، الموجودات غير الملموسة، وأكثرها شيوعا واستعمالا رأس المال الفكري.

أولا- تعريف رأس المال الفكري

عرفت منظمة (OECD): رأس المال الفكري بأنه القيمة الاقتصادية لفئتين من الأصول غير الملموسة هي رأس المال التنظيمي (الهيكلي) ورأس المال البشري.

كما عرفها (Theodore Schultz) بأنه مجموع الطاقات البشرية التي يمكن استخدامها لاستغلال مجمل الموارد الاقتصادية.

كما عرفه (Thomas.A,Stewar) بأنه المعرفة التي لا يمكن توظيفها فالمعرفة لا يمكن أن تصبح رأس مال إلا إذا تم العثور عليها واستثمارها بحيث يمكن استخدامها لصالح المؤسسة.

وعرفه (Edvinsson) بأنه الأصول غير الملموسة التي تتسم بعدم وجود كيان مادي بالإضافة إلى عدم التأكد من المنافع المستقبلية المتوقعة منها نظرا لصعوبة التنبؤ بالعمر الإنتاجي لها الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة قياسها وتقييمها إلا أن هذه الأصول تعتبر من أهم محددات القدرة التنافسية للمؤسسة.

وعرفه (Sveiby) بأنه يمثل عملية تحويل المعرفة التي تمتلكها المؤسسة إلى قيمة مضافة فهو عبارة عن طاقة ذهنية تمثل تشكيلة من المعرفة التي تعتبر المواد الأولية الرئيسة للاقتصاد القائم على المعرفة.

كما عرفه (Ricceri) **بأنه** خلق القيمة المتجددة من خلال نقل المعرفة بين الأفراد وتحويل المعرفة من نوع لآخر.

من التعريفات أعلاه يتبين أن رأس المال الفكري مبني أساسا على المعرفة الإنسانية والإبداع البشري والخبرات والمهارات التي توضع موضع الاستخدام لخلق قيمة مضافة، لذلك فإن رأس المال الفكري يرتبط بالقدرات الإبداعية التي يمتلكها العاملين في شركة ما والتي يمكن وضعها موضع التطبيق.

ثانيا-رؤية رأس المال الفكري

1- المعرفة والتعلم :يهتم الأفراد ضمن هذه المجموعة بدرجة أساسية بالمعرفة والوسائل والظروف التي تخلق بيئة ذات فعالية وإنتاجية داعمة لعمليات الإبداع.

2- تسيير المعرفة :يستخدم هذا المصطلح كمرادف لأنظمة المعلومات المعتمدة على الحاسبات الآلية إذ يقوم الأفراد ضمن هذه المجموعة بتحديد البيانات والمعلومات ووضعها قيد الاستخدام بكفاءة عالية.

3- تسيير الابتكارات :يعني إدارة البحوث والتطوير إذ يركز الأفراد ضمن هذه المجموعة على آليات التحسين بكفاءة وفاعلية وتجميع وتوليد الأفكار وتنقيتها لتحديد الآليات ذات القيمة والمنفعة الإستراتيجية بالنسبة للمؤسسة.

4- سوق رأس المال :ينظر الأفراد المهتمين بسوق رأس المال الفكري على أنه أحد أهم الأصول غير المادية للمؤسسة إذ يعملون على تقدير قيمته وتأثيره على الميزانية التقديرية وكيفية تقديم المعلومات الخاصة به للمساهمين الحالين والمحتملين.

5- المساهمون :ينصب اهتمامهم على طرق الاستخدام الأمثل لرأس المال الفكري المتاح وكيفية زيادة قيمته بما يؤدي إلى تحسين الربحية كذا المركز التنافسي الاستراتيجي.

6- مسيرو المؤسسة :هم الأفراد الذي يسيرون رأس المال الفكري باعتباره أهم مورد استراتيجي وبالتالي يهتمون بكيفية تسييره بهدف زيادة مقداره وقدرته على زيادة التدفقات النقدية المستقبلية وتحسين الربح الاقتصادي واكتساب ميزة تنافسية مستدامة. والمخطط أدناه يوضح النظرة المختلفة لرأس المال الفكري

شكل (1) النظرة المختلفة لرأس المال الفكري

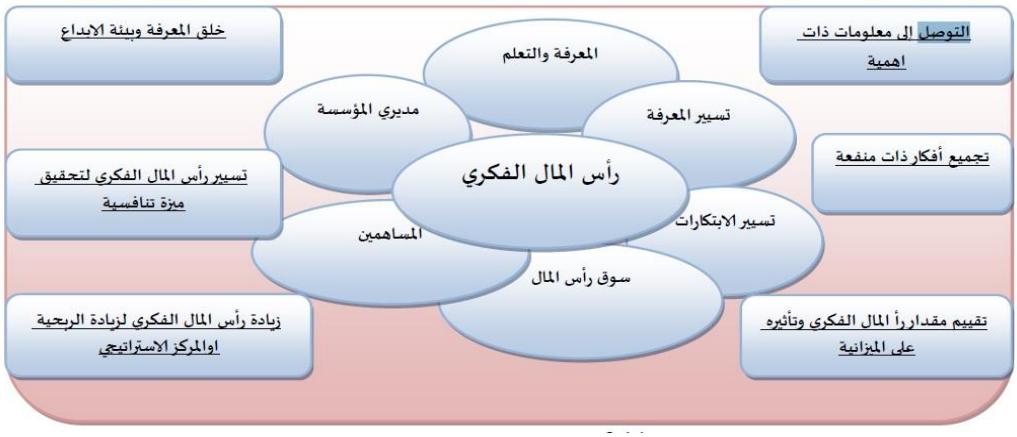

المصدر: راوية حسن، مدخل استراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص19.

ثالثا- مقارنة بين رأس المال الفكري والمادي

لاحظنا في المفاهيم السابقة وجود اختلاف بين رأس المال الفكري أو رأس المال غير الملموس عن رأس المال المادي ويمكن توضيح أوجه المقارنة بينهما من خلال الآتي:

البيان	رأس المال المادي	رأس المال الفكري
الصفة الأساسية	مادي ملموس.	غير مادي، أثري، غير ملموس.
موقع التواجد	ضمن البيئة الداخلية لشركة.	في عقول الأفراد العاملين في الشركة.
التمثيل النموذجي	الألة، المعدات، المباني.	الأفراد ذوي المعارف والخبرات.
القيمة	متناقصة بالإندثار.	متزايدة بالإبتكار.
نمط خلق الثروة	بالإستخدام المادي.	بالتركيز والانتباه والخيال الواسع.
المستخدمون له	العمل العضلي.	العمل المعرفي.
الواقع التشغيلي	يتوقف عند حدوث المشاكل.	يتوقد عند حدوث المشاكل.
الزمن	له عمر إنتاجي ويتناقص بالطاقة.	ليس له عمر مع تزايد في القدرات الإبداعية.
القوة والضعف	دورة تقادم (ضعف).	دورة توليد وتعزيز ذاتي (قوة).
الأهمية في الوقت الحاضر	تناقص الأهمية.	تزايد الأهمية.

المصدر: نجم عبود نجم، إدارة اللاملموسات إدارة ما لا يقاس، دار اليازوري العلمية، عمان، 2010، ص1

رابعا-أهمية رأس المال الفكري

يعد رأس المال الفكري مستقبل المنظمات الساعية للنجاح في الأمد البعيد إذ يمثل بشكل محسوس امتلاك الخبرات والتجارب والتقنيات والكفاءات الفردية في المنظمة، كما يعد وجود رأس المال الفكري في المنظمة بمثابة ميزة تنافسية نتيجة ما تقدمه من معرفة مفيدة وقدرة المنظمة تلك على استثمار تلك المعرفة لتحقيق الميزة التنافسية فهو المصدر الجوهري للميزة التنافسية للمنظمات بعده مسؤولا عن عملية تحويل مورد ومعرفة متميزة إلى مساهمة ذات قيمة اقتصادية في السوق[1].

وهذا الاهتمام يؤدي بالمؤسسات إلى ما يلي[2]:

1- زيادة القدرة الإبداعية

2- إبهار وجذب العملاء وتعزيز ولائهم

1 علاء طالب، هاشم العبادي، العلاقة التفاعلية بين إدارة المعرفة ورأس المال الفكري، بحث مقدم إلى المؤتمر العملي الأول، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء 2006، ص23.

2 عفاف السيد بدوي، رؤية استراتيجية لرأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة دكتوراه، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2012، ص9.

3- تعزيز التنافس بالوقت من خلال تقديم المزيد من المنتجات الجديدة أو المتطورة وتقليل الفترة بين كل ابتكار والذي يليه

4- خفض التكاليف وإمكانية البيع بأسعار تنافسية

5- تحسين الإنتاجية

6- تعزيز القدرة التنافسية

خامسا: مكونات رأس المال الفكري

ينقسم رأس المال الفكري إلى ثلاث فئات البشري والعلائقي والهيكلي (Starovic)، كما أن (Sveiby) يقف أيضًا وراء تسمية هذه الفئات الثلاث، بينما تسمي Bontis رأس المال المرتبط الثاني برأس مال العملاء.

1- رأس المال البشري: يتم تمثيله بقوة من قبل الموظفين ومعرفتهم ودرايتهم، هذه هي مصدر الابتكارات والإصلاح الاستراتيجي للشركة، هذه الفئة هي الأقرب إلى جوهر الشركة وهي الأسهل لتطويرها، يحدث التطور على المستوى الشخصي من خلال التعليم والخبرة العملية، هناك أيضًا عامل له تأثير، ولكن لا يمكن تحسينه، هو الجينات[1]. بالنسبة لمنظمة خبيرة ليس لديها أي إنتاج فعلي، ولكن وسيلة النجاح هي معداتها ورأس المال البشري للعمال، يمكن القول إن معرفة الموظف ومهاراته هي الأصول الوحيدة التي تمتلكها الشركة.

أساس رأس المال البشري هو المعلومات والمعرفة، ما هي المعلومات؟ كل شيء ينشأ في البيانات التي تتحول إلى معلومات عند معالجتها. تتضمن معالجة البيانات اختيار المعلومات الصحيحة ورؤيتها على هذا النحو. وبالتالي، يمكن استدعاء المعلومات التي تمت معالجتها كأصل للشركة. قد تتغير قيمة بعض المعلومات اعتمادًا على المستخدم وكيف يتم تحديث المعلومات. يمكن اعتبار المعلومات وسيلة لتحقيق غاية وكذلك المنتج النهائي.

تتكون المعرفة من أجزاء مختلفة إذا كانت المعلومات. وفقًا لسفيبي، هذه الأجزاء هي معلومات رسمية (استعداد، خبرة، مهارات اتصال وتقدير) يتم الحصول على المعلومات الرسمية عن طريق التعليم والاستعداد من خلال التدريب العملي، ترتبط مهارات التواصل والتقدير مع المعرفة بالكفاءة

1 Bontis, N. (1998) Intellectual Capital; an Exploratory Study That Develops Measures and Models. Management Decision, 36, 63-76. http://dx.doi.org/10.1108/00251749810204142, p65.

الاجتماعية، كما أن مهارات الاتصال تعني القدرة على تكوين علاقات العملاء والمحافظة عليها، والتقدير يعني معتقدات الفرد الشخصية.

1- رأس المال الهيكلي: يستوعب عمليات الشركة وهيكلها وثقافتها وإدارتها. من بين هؤلاء الأربعة، هيكل الشركة وعملياتها هي التي تدعم أصول الموظفين مثل المعرفة والدراية. تم تطوير هذا الفرع من رأس المال في الشركة من قبل الموظفين وبالتالي "مملوكة" للشركة. فيما يتعلق بارتفاع مستوى معرفة الموظف، لا يمكن الاستفادة من هذه الأصول بشكل صحيح، إذا لم تكن وظائف الشركة منظمة بشكل جيد[1].

أساس رأس المال الهيكلي هو عمليات وممارسات الشركة. هذه هي عادات العمل التي يتم من خلالها معالجة الموارد لإنجاز المنتج النهائي. يتم إنشاء العمليات من قبل الإدارة والموظفين ويتم تشكيلها كما يرون بشكل أفضل في المناطق المحيطة التي يعملون فيها. وتمتلك الشركات ذات رأس المال الهيكلي القوي أيضًا ثقافة داعمة للشركة تتيح للأفراد استكشاف أشياء جديدة والتعلم في هذه العملية. من خلال تنظيم المعرفة والدراية والأفراد الذين لديهم أنظمة معلومات، يمكن تحويل المعرفة الفردية إلى أصول مشتركة[2].

2- رأس المال العلائقي: أو بعبارة أخرى، يحتفظ رأس المال العميل بالعلاقات مع العملاء والموردين وقنوات التسويق وصورة الشركة. هذا رأس المال هو الأصعب في التصنيف، لأنه يمثل أيضًا الهيكل الخارجي للشركة.

يتكون رأس المال العلاقي من علاقات العملاء والجودة وبالتالي فإن الجزء الأكثر أهمية هو وعي العملاء وقنوات التسويق. فهم احتياجات العملاء بشكل صحيح يجعل الشركة الرائدة في السوق[3]. يرتبط مفهوم الجودة ارتباطًا وثيقًا بعلاقات العملاء. الجودة هي العامل الوحيد الذي يمكن للعميل إدراكه بسهولة في منتج أو خدمة. إن تلبية احتياجات العميل من الجودة أمر مهم أكثر فأكثر عند التعامل مع مزيد من المعلومات في مجالات الصناعة الكثيفة. يمكن تقسيم الجودة إلى الجودة مثل الزي الرسمي للمنتجات، والجودة حسب رضا العملاء والجودة مثل أداء المنتج.

في الصورة أدناه، يمكنك رؤية طريقة واحدة لتقسيم أجزاء مختلفة من الشركة إلى ثلاث فئات لبناء رأس المال الفكري

1 Bontis, N. (1998), op. cit.

2 Ibod.

3 Ibod.

تصنيف رأس المال الفكري IFAC (1998)

تصنيف رأس المال الفكري IFAC (1998)	
رأس المال البشري	رأس المال (الزبون) العلائقي
• اعلم كيف • التعليم • المؤهل المهني • المعرفة المتعلقة بالعمل • التقييمات المهنية • تقييمات نفسية • الكفاءات المتعلقة بالعمل • ريادة الأعمال والابتكار والاستباقية • القدرات التفاعلية، وقابلية التغيير	• العلامات التجارية • الزبائن • ولاء العميل • أسماء الشركات • أوامر المتراكمة • قنوات التوزيع • التعاون التجاري • اتفاقيات الترخيص • عقود مواتية • اتفاقيات الامتياز
رأس المال التنظيمي (الهيكلي)	
الملكية الفكرية • براءات الاختراع • حقوق النشر • حقوق التصميم • الأسرار التجارية • العلامات التجارية • علامات الخدمة	أصول البنية التحتية • فلسفة الإدارة • ثقافة الشركات • عمليات إدارية • نظم المعلومات • أنظمة الشبكات • العلاقات المالية

Source:https://2015icm1.wordpress.com/intellectual-capital-definitions-2/c-the-three-categories-of-intellectual-capital/

سادسا: الأدوار التي يقوم بها رأس المال الفكري: تسعى منظمات الأعمال على تحصيل قيمة مضافة من رأسمالها الفكري وعليها أن تفكر بأن دور رأس المال الفكري ليس تجميع الإيرادات

فقط، بل إن هناك مجالات وأدوار يمكن الاهتمام بها من أجل خلق القيمة المضافة، وتتمثل تلك الأدوار بما يلي:[1].

1- الأدوار الدفاعية: وتشمل الممارسات التالية

- حماية حرية التصميم والإبداع
- تخفيف حدة الصراعات
- حماية الخدمات والمنتجات من إبداعات رأس المال الفكري.

2- الأدوار الهجومية: وتشمل توليد العائد عن طريق

- الخدمات الناجمة عن إبداعات رأس المال الفكري
- الملكية الفكرية للمؤسسة
- الموجودات الفكرية للمؤسسة
- ابتكار مقاييس للأسواق الجديدة والخدمات والمنتجات الجديدة
- تهيئة منافذ لاختراق تكنولوجيا المنافسين
- تحديد آليات الدخول إلى الأسواق الجديدة
- صياغة إستراتيجية تعيق دخول المنافسين الجدد.

سابعا- خصائص رأس المال الفكري: بعد مراجعة العديد من الأدبيات التي تناولت خصائص رأس المال الفكري يمكن القول إن هناك مجموعة من الخصائص يمكن تلخيصها بالخصائص الشكلية والخصائص التنظيمية والخصائص المهنية والخصائص السلوكية والشخصية [2].

1- الخصائص **التنظيمية:** وهي خصائص ترتبط بالبيئة المؤسسية، وتتضمن.

- تواجد رأس المال الفكري في جميع المستويات وبنسب متفاوتة.

1 عمر احمد همشري، إدارة المعرفة الطريق إلى التميز والريادة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2013، ص24.

2 عاشور مزريق، نعيمة قويدري، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال، الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر، 2011 ، ص6.

- المرونة التي تساعد على التجديد المستمر من خلال الأفراد.
- تواجده في العلاقات الرسمية وغير الرسمية في المنظمة .
- عدم التمركز في المركزية الإدارية

2- **الخصائص المهنية:** وهي خصائص ترتبط بممارسة العناصر البشرية داخل التنظيم والتي تتضمن:

- امتلاك العديد من المهارات الفنية النادرة والخبرات المتراكمة بحيث يكون من الصعب استبدالهم .
- التمتع بدرجة تعلم تنظيمي عالية .
- التدريب الإثرائي.

3- **الخصائص السلوكية والشخصية:** وهي خصائص ترتبط بالعنصر البشري وبنائه الذاتي وتشمل:

1- الميل إلى تحمل المخاطرة والإقدام على الأعمال والأنشطة المجهولة وحب العمل في ظل حالات عدم التأكد

2- الاستفادة من خبرات الآخرين

3- المبادرة بتقديم أفكار ومقترحات بناءة

4- الحسم وعدم التخمين وحسن البصرة

5- الاستقلالية في الفكر والعمل

6- المثابرة في العمل.

7- الثقة العالية في النفس.

8- **الخصائص الشكلية:** وهي خصائص الشكل العام الظاهري لرأس المال الفكري وتتضمن:

- غير ملموس وغير مرئي: حيث لا يمكن الإمساك برأس المال الفكري أو رؤيته أو تقييمه بأثمان محددة
- صعوبة وضع معايير لقياس رأس المال الفكري: كثير من الأصول الفكرية التي تملكها الشركة ومهارات مادية غير مسجلة وغير متاحة لصانعي القرار وبالتالي فإنهم يفتقدون لمعايير واضحة تمكنهم من متابعة وقياس حركة رأس المال الفكري

المبحث الثاني: أساليب قياس رأس المال الفكري

أولا: نماذج قياس رأس المال الفكري

يمكن تصنيف النماذج المستخدمة في قياس رأس المال الفكري في أربع مجموعات، كما يلي:

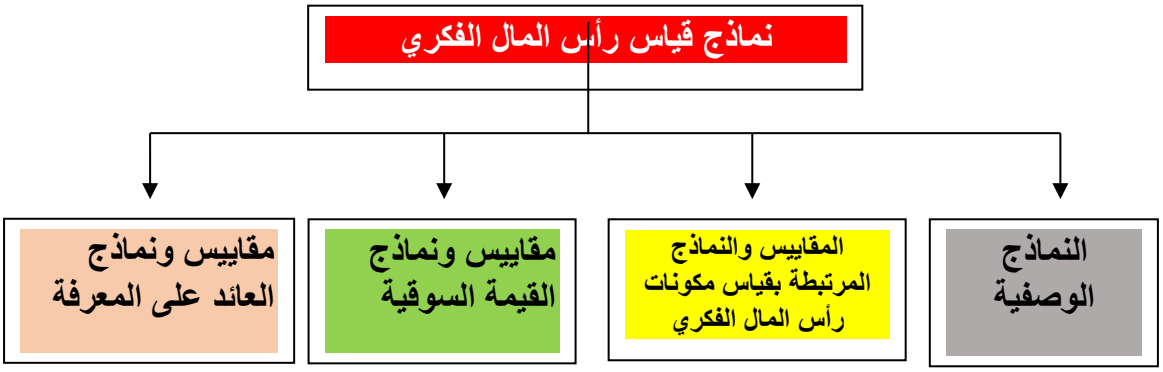

1- **النماذج الوصفية:** وهذه النماذج تصنف السمات والخصائص لرأس المال الفكري وتركز على استطلاع الآراء والاتجاهات التي تعتبر مهمة في تأثيرها غير المباشر على أداء عمليات المعرفة وتحقيق نتائجها المرغوبة بالاعتماد على الخبرة الذاتية والتقدير الشخصي للقائمين بالدراسة أو مقترحي النموذج ويدخل ضمن هذه النماذج أداة تقييم معرفة الإدارة، التقييم الذاتي، الإنتاجية، ذوي المهن المعرفية، بطاقة الدرجات الموزونة لقياس وإدارة أصول المعرفة.

2- **المقاييس والنماذج المرتبطة بقياس مكونات أرس المال الفكري:** وهذه المقاييس تركز على قياس قيمة رأس المال الفكري ومكوناته الأساسية (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي، رأس مال العلائقي) وتتولى هذه المقاييس تحويل المعرفة والأصول المعرفية غير الملموسة في أقسام الشركة المختلفة إلى أشكال الملكية الفكرية لتكون أكثر تحديدا وأسهل استخداما.

3- **مقاييس ونماذج القيمة السوقية:** هذه المقاييس تركز على الفرق بين القيمة الدفترية لأصول المعرفة وقيمتها السوقية، هذه المقاييس تعتمد غالبا على الأسس والمبادئ المالية والمحاسبية، ومن أمثلتها (القيمة السوقية، القيمة الدفترية، القيمة غير الملموسة المحسوبة).

مقاييس ونماذج العائد على المعرفة: هذه النماذج تقوم على أساس احتساب العائد على الأصول المحسوبة وحسب الصيغة التالية[1]:

العائد على الأصول = العوائد قبل الضريبة/ الأصول الملموسة للشركة

ومن ثم مقارنته مع متوسط الصناعة، وأن الفرق يمكن أن يكون بمثابة عائد على المعرفة، ومن أمثلتها القيمة غير الملموسة المحسوبة، مكاسب رأس المال المعرفي، ونموذج القيمة المضافة (العائد على المعرفة).

ثانيا- المخاطر المحتملة لرأس المال الفكري

أن تصنيف المخاطر المحتملة التي يتعرض لها رأس المال الفكري هي كالآتي[2]:

1- مخاطر تقادم رأس المال الفكري: ولها ثالث اتجاهات وهي (تقادم المعرفة، تقادم القدرات، التقادم الثقافي)

2- مخاطر إحباط رأس المال الفكري: ولها ثالث اتجاهات هي (اتجاهات نفسية مثل التوتر والانطواء والفشل، واتجاهات مادية مثل العدوان والتدخل الشخصي، واتجاهات تنظيمية مثل ضعف الانتماء والولاء)

3- مخاطر اغتراب رأس المال الفكري: وتأخذ أربع اتجاهات (اغتراب ثقافي، اغتراب حضاري، اغتراب اجتماعي، اغتراب رقمي).

4- مخاطر محدودية البحث عن التميز المنظمي: وتأخذ أربع اتجاهات وهي (قتل الابتكار الجديد، ضعف تحفيز المقترحات، مخاطرة تشجيع الأعمال الروتينية أكثر من الإبداعية، ضعف الثقة)

5- مخاطر ضعف الحافز المادي والاعتباري: تأخذ عدة اتجاهات هي (الجوانب المادية من الأجور والمكافآت، الجوانب المعنوية مثل منح الأوسمة والألقاب، الجوانب الاجتماعية مثل تعزيز المكانة)

المبحث الثالث: الاستنتاجات والتوصيات

أولا: الاستنتاجات

1. لازالت الشركات لا تعتمد أي صيغة لتحديد رأس مالها الفكري.

1 نجم عبود نجم، إدارة المعرفة (المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات)، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص14.

2 سعد العنزي، أحمد صالح، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال مدخل فلسفي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص453.

2. الجهات الحكومية لا تعير أي اهتمام إلى رأس المال الفكري في الشركات من خلال التشريعات الخاصة بذلك وما يترتب عليه ضريبياً.
3. أن الكثير من عناصر ومكونات رأس المال الفكري لا يعالج محاسبياً فهو يقدر ويخمن بصورة تقريبية وغير موضوعية.
4. هناك مكونات عديدة لرأس المال الفكري إلا أن مساهماته النسبية في توليد رأس المال لا يمكن تحديدها بدقة
5. أن جزء مهماً من رأس المال الفكري للشركات هو رأس مال بشري والذي يبرز بشكل واضح في الشركات المعرفية وليس من السهل قياس وتحديد هذا الجزء من رأس المال

ثانيا- التوصيات

1. على الشركات أن تحدد رأس مالها الفكري ومكوناته على أساس سنوي لتحديد مستوى نموه السنوي.
2. على الشركات تحديد أوزان دقيقة لمساهمة العناصر المختلفة في تكوين رأسمالها الفكري.
3. على الشركات أن تحدد رأس مالها البشري وتحديد الوسائل العملية لصيانته وتنميته.
4. على الجهات الرسمية في الدول تحديد مؤشرات معينة لقياس معدلات النمو في رأس المال الفكري الخاص بكل صناعة أو قطاع اقتصادي يمكن اعتماده من قبل شركات القطاع.
5. ضرورة اقتراح صيغ عملية شاملة لقياس رأس المال الفكري في الشركات وأسس معالجته محاسبيا.

المصادر:

أولا: المصادر العربية

1 – راوية حسن، مدخل استراتيجي لتخطيط وتنمية الموارد البشرية، الدار الجامعية ، الإسكندرية، 2005

2 – سعد العنزي، أحمد صالح، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال مدخل فلسفي، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان،. 2009

3 – صالح لافي المعايطة، علاقة رأس المال الفكري بإدارة الجودة الشاملة، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2009

4 – عاشور مزريق، نعيمة قويدري، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية لمنظمات الأعمال، الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في

منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر، 2011 .

5 – عمر احمد همشري، إدارة المعرفة الطريق إلى التميز والريادة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2013

6 – علاء طالب، هاشم العبادي، العلاقة التفاعلية بين إدارة المعرفة ورأس المال الفكري، بحث مقدم إلى المؤتمر العملي الأول، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء 2006

7 – عفاف السيد بدوي، رؤية استراتيجية لرأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة دكتوراه، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، 2012

8 – نجم عبود نجم، إدارة اللاملموسات إدارة ما لا يقاس، دار اليازوري العلمية، عمان، 2010

9– نجم عبود نجم، إدارة المعرفة (المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات)، مؤسسة الوارق للنشر والتوزيع، عمان،2007

ثانيا: المصادر الأجنبية

1- Edvinsson, Developing intellectual Capital at skandia long Ronge planning, (1997)
2- Ricceri., Intellectual capital and Knowledge Management Srategic management of knowledge resources, New York, (2008)
3- Sveiby , Measuring intangible & intellectual capital emerging first standard, academy of management executive, (2001)
4- Stewart, intellectual capital: the new wealth of organization, New York, , 1999
5- Theodor Schultz, Investent in Human Capital, American Economic Review, (1961)
6- https://2015icm1.wordpress.com/intellectual-capital-definitions-2/c-the-three-categories-of-intellectual-capital
7- https://2015icm1.files.wordpress.com/2015/10/classification.png